وأين سؤال عن الحال هذا ولا يناسب ان يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان
ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب
وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال
والسؤال بأنى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند
انفسكم متضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث
المعنى اهـ   محل الاستفهام الانكاري اي لا ينبغي منكم هذا التعجب لانكم تعلمون
سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب بطل العجب
اهـ شيخنا   لانكم تركتم المركز الخ فيه اشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار انهم
تسببوا فيه والا فهو من الله في الحقيقة اهـ كرخي   وقد جازاكم بخلافكم
اي بمخالفتكم اي عليها ولاجلها   وما اصابكم ما موصولة بمعنى الذي وهي محل
رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت
الفاء في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتيني فله درهم والاذن التمكين من
الشيء مع العلم به اهـ سمين   وليعلم المؤمنين اي ليظهر للناس ويميز لهم
المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اهـ شيخنا وفي هذه اللام
قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب على سبب
فتتعلق بما تتعلق به الباء والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وفعل ذلك
اي ما اصابكم ليعلم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا اي يميز
ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المؤمنين
ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اهـ سمين ولما ضمن يعلم معنى يظهر
تعدى لمفعول واحد فقط   والذين نافقوا وقيل لهم اي الذين اتصفوا
بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع علمهم له اهـ شيخنا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استئنافية
اخبر الله انهم مامورون اما بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين
والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في حيز الموصول اي
وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقاتلوا اهـ هما
قائمان مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال ابو البقا
وانما لم يأت بحرف العطف بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان تكون

كل

كل من الجملتين مقصودة بنفسها اهـ سمين   وهم عبد الله ابن ابي و[illegible]
كانوا ثلثمائة   بتكثير سوادكم اي عددكم واشخاصكم والمفعول محذوف اي
بتكثيره ايانا والجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا
والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اهـ   للكفر وقوله للايمان
متعلقا باقرب وان كان بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى
عاملان كانه قيل قربوا من الكفر وقربوا من الايمان وقربهم للكفر في هذا اليوم
اسند لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اهـ شيخنا وفي السمين مبتدأ
واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فاذا قيل
لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما
معطوفا على الآخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل
التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه زيد
فضل على عمرو اهـ   بما اظهروا اي بسبب ما اظهروا اي ان اظهارهم ما ذكر
هو السبب في كون قربهم للكفر في هذا اليوم اشد من قربهم للايمان اهـ شيخنا
من حيث الظاهر اي لعدم ما ينافيه واما في هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه
فكانوا للكفر اقرب وهذا الظرف متعلق بقوله اقرب الى الايمان اهـ
يقولون بافواههم في هذه الجملة قولان احدهما انها مستأنفة لا محل لها
والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قربوا للكفر حالة
كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تأكيد كقوله ولا طائر
يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني
فتقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه وقد يقال اطلاقه على النفساني
مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان
ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي كونه
للتأكيد لتحصيله هذه الفائدة اهـ سمين   بدل من الذين قبله اي
قوله الذين نافقوا وقوله او نعت اي للذين نافقوا وقوله لاخوانهم
اي في شأنهم اهـ   وقد قعدوا اشار به الى ان الجملة في محل الحال لا انها مس
بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو
لو اطاعونا اي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اهـ كرخي وفي السمين وهذه